

من أعلام القضاة

# الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ١٢٨٢هـ. ١٣٦٧هـ

إعداد

هشام بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ

الحمد لله الذي رفع أهل العلم أعلى الدرجات ، والصلاة والسلام على من أسكنه ربه  
أعلى الجنات ، محمد بن عبد الله ، عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . . وبعد :  
فهذه ترجمة مختصرة لعلم من أعلام القضاة في الجزيرة العربية ، وعالم من علمائها  
الأفذاذ الشيخ الإمام محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ ، عليه رحمة الله .

### نسبه

هو الشيخ، الإمام، العالم الجليل، قاضي الرياض، أبو عبدالرحمن، محمد بن الشيخ عبداللطيف بن الشيخ المجدد الثاني عبدالرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب - رحمهم الله رحمة واسعة - .

### مولده ونشأته

ولد - رحمه الله - بمدينة الرياض سنة ١٢٨٢ هـ، ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم في حياة والده الشيخ عبداللطيف وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره .  
فنشأ في بيت علم وفضل، وشرع في طلب العلم منذ نعومة أظفاره .

### مشايخه

قرأ - رحمه الله - على مجموعة كبيرة من علماء نجد في ذلك الوقت، من أبرزهم والده الشيخ عبداللطيف، قرأ عليه مبادئ العلوم، ومختصرات شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، كما قرأ على أخيه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، والشيخ محمد بن محمود، والشيخ حمد بن عتيق، والشيخ سليمان بن سحمان، وقرأ على الشيخ حمد بن فارس وكيل بيت المال في الرياض الفرائض والعربية، وغيرهم من العلماء - رحمهم الله جميعاً - .

فجددًا واجتهد حتى صارت له اليد الطولى في التوحيد والتفسير والحديث والفقه وعلوم العربية، فعدَّ من كبار علماء زمانه .

### تلاميذه

تخرج على يد الشيخ محمد بن عبداللطيف ثلة من العلماء الأجلاء، من أبرزهم أبناء أخيه إبراهيم، سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، والشيخ

عبد الملك بن إبراهيم ، والشيخ عبدالله بن إبراهيم .  
وقرأ عليه أبنائه الشيخ عبدالرحمن ، والشيخ عبدالله ، والشيخ إبراهيم ، وكان -رحمه الله- أول مشايخ سماحة الشيخ عبدالعزیز بن باز -رحمه الله- ، وقرأ عليه الشيخ عبدالرحمن بن إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، وابنه الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن إسحاق ، المستشار والمشرف على فرع وزارة الشؤون الإسلامية حالياً ، والشيخ صالح بن سحمان والشيخ عبدالله الدوسري ، والشيخ محمد بن حمد بن فارس ، والشيخ حسن بن مانع ، والشيخ حمد الجاسر المؤرخ المعروف ، وغيرهم كثير رحمهم الله .

### **أخلاقه وصفاته**

كان -رحمه الله- جواداً كريماً ، يستديم ليقري الضيف ، ولا يرد من سأله ، معروفاً بمكارم الأخلاق وطيب النفس .  
وكان مربوع القامة ، يميل للقصر ، ممتلىء الجسم ، بعيد ما بين المنكبين ، أبيض البشرة ، كث اللحية جهوري الصوت حتى قيل : إن صوته يُسمع وهو يخطب من مكان بعيد ، وكان يصعد بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم ، له أسلوب حسن في الوعظ والإرشاد .

### **أهم أعماله ومواقفه وتوليه للقضاء**

بعد استقرار الأمر للملك عبدالعزیز -رحمه الله- عيّنه قاضياً في القويعة ، ثم في الوشم ومقر عمله في شقراء ، كما بعثه على رأس وفد من كبار العلماء في ذلك الوقت لبلاد عسير والحجاز ، مرشداً ، وداعية إلى الله ، فهدى الله به خلقاً كثيراً ونفع الله بوعظه وتوجيهه .

بلغه وفاة أخيه الأكبر الشيخ عبدالله بن عبداللطيف ، وهو في مدينة أبها - من بلدان عسير - فما إن رجع إلى الرياض ، حتى انتهت إليه رئاسة الإفتاء ، والتدريس في نجد ،

وعُيِّن قاضياً في الرياض ، فباشر العمل بقوة وكفاءة وأمانة وعفة .  
وكان يجلس للقضاء في السوق ، كما هي عادة القضاة في ذلك الزمن ، وربما جاءه  
الخصمان في بيته ففضى بينهما ، وجلس للإفتاء والتدريس في الجامع الكبير بالرياض ،  
فقرىء عليه في أمهات الكتب ، وفي المطولات والمختصرات ، وجلس في بيته للتدريس  
أيضاً في مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - ، فاستفاد منه خلق عظيم من  
الطلاب وأخذوا عنه جميع العلوم الشرعية .  
وكان شغوفاً بجمع الكتب مهما كلفه ذلك من المشاق ، حتى جمع من نفائس  
المخطوطات مكتبة لا نظير لها في نجد كلها .

وقد حدث الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام - حفظه الله - عن سماحة الشيخ محمد  
بن إبراهيم - رحمه الله - أنه قال : كنت حاجاً مع العم الشيخ محمد بن عبداللطيف ،  
فجعل طريقنا على « البرة » ، وهناك طريق أقصر منه ، فلما وصلنا « قرية البرة » طلب حضور  
رجل من أهلها ، فلما جاءه ، اشترى منه أجزاء من كتاب التمهيد لابن عبدالبر ، فقلت  
له : يا عم : مهدت الطريق لأجل التمهيد؟ فاستحسن مني هذه النكتة البديعة . (١)  
والسبب - والله أعلم - في تضخم مكتبة الشيخ محمد بن عبداللطيف ، هو أنها في  
أساسها كانت مكتبة جده الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب - رحمه  
الله - ، ثم انتقلت إلى ابنه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن - رحمه الله - ، ثم إلى ابنه  
الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف - رحمه الله - ، ومنه إلى أخيه الشيخ محمد بن عبداللطيف  
- رحمه الله - ، وهو الذي كان له السبب الأكبر في كبرها .

وبعد وفاته آلت هذه المكتبة إلى ابنه الشيخ عبدالرحمن ، ثم أصبحت هي نواة المكتبة  
السعودية بالرياض عام ١٣٩٣ هـ .

ولما عزم الملك عبدالعزيز - رحمه الله - على طبع رسائل أئمة الدعوة للمرة الأولى ،  
جعل أمر ذلك للشيخ محمد بن عبداللطيف - رحمه الله - فقام بالتعهد لها ، وجرى بينه

(١) انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ عبدالله البسام ١٣٥/٦ .

وبين صاحب ومدير مطبعة المنار الشيخ محمد رشيد رضا- رحمه الله- مكاتبات في شأنها، وأخذ عليه تعهدات ألا يتصرف بشيء من ألفاظها وكلماتها، وقد برزت الرسائل مطبوعة بمطابع المنار على أحسن ما يرام .

وقد أمره الملك عبدالعزيز- رحمه الله- أن يكتب رسالة في العقيدة وبيعثها إلى رؤساء القبائل من أهل اليمن، وعسير، وتهامة، وشهران، وبني شهر، وقحطان، وغامد، وزهران، وكافة أهل الحجاز، وذلك سنة ١٣٣٩ هـ، فكان لها أحسن الوقوع ولذلك جعلها الشيخ سليمان بن سحمان من جملة رسائل الهدية السنوية .

ومن الأعمال التي كان يقوم بها الشيخ محمد بن عبد اللطيف- رحمه الله- الإمامة في الجامع الكبير في الرياض للفروض والجمع، بالإضافة إلى خطب الأعياد في مصلى العيد القديم، وكان ذلك بعد وفاة أخيه الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف- رحمه الله- وبعد رجوعه من جنوب الجزيرة العربية .

فظل الشيخ محمد بن عبد اللطيف- رحمه الله- إماماً وخطيباً إلى أن توفي- رحمه الله - فخلفه ابن أخيه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم- رحمهم الله جميعاً- .

وقد حدثني العم الشيخ عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، أنهم خرجوا حاجين مع الملك عبدالعزيز- رحمه الله- ومعهم الشيخ محمد بن عبد اللطيف، فكان وصولهم إلى البيت الحرام صبيحة الجمعة، فأمر الملك عبدالعزيز الشيخ محمد بن عبد اللطيف أن يخطب الجمعة، ويؤم المصلين في المسجد الحرام، فأمهم وخطب خطبة عظيمة تعجب منها أهل الحجاز .

## وفاته

أصابه مرض بعينه عام ١٣٥٨ هـ فسافر إلى مصر للعلاج، فلم يعد إلا وقد بدأ نظره يضعف تدريجياً، ولكن ضعف البصر لم يعقه عن مواصلة نشر العلم الشرعي والتدريس، فمكث قرابة عشر سنوات ضعيف البصر حتى كف في آخر حياته .

ألم به مرض - أظنه - تضخم البروستات ، إذ احتبس عليه البول مدة ثلاثة أيام ، وكان في نزهة برية خارج مدينة الرياض ، فرجع إلى الرياض وتوفي بها يوم الأحد الموافق الرابع من شهر جمادى الآخرة لعام ١٣٦٧هـ ، وصُلِّي عليه في الجامع الكبير ، وقد أمَّ المصلين ابن أخيه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمهم الله جميعاً - .  
وقد رثاه لموته الشعراء والأدباء ، ومن ذلك ما أنشده الأديب ابن أخيه الشيخ عبدالله بن الشيخ عمر بن الشيخ عبداللطيف - رحمه الله - إذ يقول :

على الشيخ فليبكي محب مولع  
بكاء حزين قلبه يتصدع  
وينشر دمعاً من عيون غريقة  
فإن قلصت ماء فبالدم تدمع  
وميتة خير الخلق للناس كلهم  
عزاء به يسلمو المصاب المفجع  
فقد رحل الخبر الفقيه الذي به  
قواعد دين الله تتلى وترفع  
له همة تسمو إلى هامة العلا  
تقلدها مذكاة في الحجر يرضع  
إمام همم ألمعي مهذب  
فقيره نبيه حافظ متضلع  
مجالسه بالعلم أضحت منيرة  
بها أمهات الدين تقرا وتسمع  
مرابعه تبكيه من بعد ما غدت  
معطلة أرجاؤها تترجع

ويبكيه أهل الدين إذ كان دأبه  
مجداً على تبيينه فهو يصدع  
وحق لها تبكيه إذ كان قائماً  
بغرس علوم الدين أيضاً ويجمع  
أصولاً وتوحيداً وفهماً وكلماً  
رأى حسناً منها لها يتتبع  
فتلك جمادات نعين بفقده  
يرجعن أصواتاً لها تتنوع  
فياليتني أرويت قلبي بمجلس  
فأحفظ منه الجم إذ لا أضيع  
فهيها هيها انقضت وتصرمت  
لياليه بالإحسان فالله يجمع  
فأها على العلم الشريف فإنه  
يتيماً غداً من بعد ما كان يرفع  
ومما مثله في الجود إلا كحاتم  
جميع خصال الخير والفضل مودع  
وصول لأرحام وإن قطعت له  
عفو حلیم ذو تقى متخشع  
فيأحي يا قيوم يا سامع الدعاء  
ويامن له كل الخلائق تفزع  
أنله الرضا أحسن جميعاً لنا العزاً  
وأسكنه جنات بها يتمتع

وأبق لنا شيخ الهدى علم الورى  
يقرر هذا الأصل لا يتضمضع  
وأعنى به الحبرَ التقيَّ محمداً  
سلالة من للدين شادوا رفقوا  
ويا أيها الأبناء للشيخ إنني  
لأوصيكم بالعلم فيه تولعوا  
فمن فاته العلم الشريف فإنما  
بضاعته المزجاة دوماً يخدع  
ويارب ثبتنا جميعاً وكن لنا  
معيناً على فهم الذي هو أنفع  
وصلّ إليّ هي كل وقت وساعة  
على المصطفى من للخلائق يشفع  
وآل كرام ثم صحب ومن على  
طريقتهم يقفوا ولرسل يتبع

فرحم الله الشيخ محمد بن عبداللطيف وأسكنه الله فسيح جناته ، وجمعنا به في دار  
كرامته ومستقر رحمته ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



## المراجع:

- ١- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع الشيخ عبدالرحمن بن قاسم - رحمه الله - (٤٧١/١٦).
- ٢- علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبدالله البسام (١٣٤/٦).
- ٣- مشاهير علماء نجد وغيرهم، للشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ص ١١٧.
- ٤- البيان الواضح لأسرة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، للشيخ عبدالله بن إبراهيم آل الشيخ ص ١١.
- ٥- الأعلام، للزركلي ٦/٢١٨.

## ملاحظة:

قرأت هذه الترجمة على سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء فأجازها بعد تعديلات بسيطة.